

Distr.: General
29 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:
المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي
والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات
الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد
من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من جامعة براهما كوماريس الروحية العالمية، وهي منظمة غير
حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

150113 110113 12-61932X (A)



بيان

تشكل المرأة، في جميع أنحاء العالم، الدعامة التي تركز عليها أسرتها ومجتمعها المحلي. ومنذ لحظة ولادة الطفل، تقوم المرأة بتنشئته وتعليمه وحمايته ورعايته. والمرأة هي صاحبة التقاليد وجميع المقدسات. والمرأة أساسية بالنسبة لتقدم الأسرة، وقد أصبحت بصورة مطردة مساهما فعالا في الاقتصاد العالمي. وكثيرا ما تنتقل هذه التقاليد والأدوار والممارسات والهويات الثقافية بعد ذلك إلى الفتيات في الأسرة والمجتمع المحلي.

إلا أن هناك ممارسة لا يمكن اعتبارها ممارسة ثقافية، وهي العنف.

ويحول العنف الجنساني دون تمتع النساء والفتيات بحقوقهن الإنسانية وحريتهن الأساسية. ويرمي الهدف ٣ من الأهداف الإنمائية للألفية إلى "القضاء على التفاوتات الجنسانية في مرحلتَي التعليم الابتدائي والثانوي". ويضع الافتقار إلى التعليم الحواجز أمام تحقيق المساواة بين الجنسين. وقد ثبت أن عدم المساواة بين الجنسين يؤثر على نجاح الفتيات والنساء في الحصول على عمل لائق وسلطة سياسية، وفي إنهاء نمط العنف الذي يعاني منه في منازلهن ومجتمعاتهن المحلية.

والعنف ضد النساء والفتيات مشكلة عالمية تؤثر على النساء والفتيات من جميع الأعمار والأعراق والجنسيات والخلفيات الاجتماعية - الاقتصادية. ويتخطى العنف حدود الدخل والطبقة والثقافة. وتؤثر بعض أشكال العنف على النساء والفتيات بصورة غير متناسبة، مثل العنف العائلي والاعتداء الجنسي والتحرش الجنسي والاتجار بالبشر. وفي جميع أنحاء العالم، تؤثر القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية على حقوق الإنسان للمرأة بطرق مختلفة. وقد تتضمن هذه الانتهاكات الزواج بالإكراه والزواج المبكر، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وجرائم الشرف، والاعتصاب والاعتصاب كسلاح في الحرب، ووَأَد الإناث.

وفي أحيان كثيرة، تتعرض المرأة للخطر حتى في بيتها. وتخلق دائرة العنف الثابتة شعورا بأن المرأة أقل قدرا من الذكور من أفراد أسرتها ومجتمعها المحلي. وهذا الموقف التمييزي صوب المرأة بأنها "أقل من الذكر" يمكن أن يتعلمه أطفالها، ويواصلون النظم الاعتقادية والأنماط السلوكية السلبية والهدامة.

و لا يزال العنف ضد الفتيات في المدارس، غالبا في شكل عنف جنسي وتحرش وتهيب، منتشرا في جميع البلدان. ويمثل العنف انتهاكا معمما لحقوق الإنسان وعائقا أمام إمكانية وصول الفتيات إلى المنظومة المدرسية وبقائهن بها ونجاحهن فيها. ويؤثر ذلك في نهاية المطاف على الفتيات في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهن ويحددها.

وهناك وعي متزايد بنفس القدر بأن العنف في العمل ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو مشكلة هيكلية نظامية متجذرة في عوامل اجتماعية واقتصادية وتنظيمية وثقافية أوسع نطاقاً. ويزيد اختلال ميزان القوى في مكان العمل وظروف العمل غير المستقرة للعديد من النساء من خطر وقوعهن ضحايا للتحرش الجنسي والاعتداء الجنسي والاغتصاب، مما يزيد أيضاً من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتزيد أنواع معينة من أماكن العمل من هذا التهديد، مثل النساء اللاتي يسافرن لأغراض عملهن أو يهاجرن للعثور على عمل. وتواجه نساء كثيرات أيضاً الإهانات والتهديدات وغيرها من أشكال التحرش المعنوي في مكان العمل.

وعلى سبيل المثال، أصبح العنف ضد النساء والفتيات في مجتمع محلي صغير خارج نيروبي ممارسة شائعة في كل من المنزل ومكان العمل. وشعرت النساء بالعجز وبأن ليس لهن صوت يسمع. وقد دُعيت منظمة غير حكومية في أحد فصول الصيف لزيارة هذا المجتمع المحلي وتقديم تدريب لتنمية المهارات، بحيث تتمكن المرأة العاملة في نهاية المطاف من التأهل لوظيفة رفيعة المستوى في مكان عملها. وسُئلت النساء خلال التدريب، ولم يتكلم إلا عدد قليل جداً منهن. وعند تقسيمهن إلى مجموعات صغيرة، سادت المناقشات خلافات. وكان هناك شعور بالغضب الشديد بين هذه المجموعة. وعندما سُئِلن عن سبب الخلافات، فبغض النظر عن المبررات المقدمة، كان الشعور الكامن بعدم ثقة أي شخص في أي شخص آخر. ولم يكن هناك إحساس بالوحدة أو الدعم بين المشاركات في التدريب. ولم تشعر النساء بقيمة تلقي التدريب لأن أياً منهن لم تعتقد أنها قادرة على أداء عمل على مستوى متقدم. واتضح بعد ذلك للميسرين السبب الجذري في هذا.

فحسب ما يستطيع معظم هؤلاء النساء التذكر، فقد تعرضن لشكل أو لآخر من أشكال العنف. تعرضن كأطفال إلى الإساءة اللفظية والبدنية على أيدي والديهن وكبارهن، بل تعرض بعضهن للاعتداء الجنسي. وكزوجات، قام أزواجهن بضربهن أو انتهاكهن جنسياً. وفي مكان العمل، عانين من التحرش الجنسي والإساءة اللفظية. بل إن إحدى النساء أشارت إلى أن رئيسها صفعها مرة لحصولها على إجازة في اليوم السابق لرعاية طفلها المريض. ولم تشعر هؤلاء النساء بقيمتهم الشخصية. وعلاوة على ذلك، تعكس هذه الحالة مدى شعورهن بضعفهن وقلة شأنهن. ولم تتمكن النساء من التعبير عن أنفسهن لوضع حد للعنف. وبسبب تعرض النساء لدائرة ثابتة من العنف، لم يكن على دراية بكرامتهن أو قيمتهن الشخصية، ولذلك لم يصدقن أن بإمكانهن السعي بفعالية لشغل مستويات أعلى من العمل.

وتشير هذه الحالة من العنف في مجتمع محلي واحد صغير إلى تحذر العنف في أماكن كثيرة: المنزل ومكان العمل والمجتمع المحلي. ويتطلب القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات ومنعه نهجا متعدد الأوجه يستلزم مشاركة كل من الرجل والمرأة.

وعندما تحصل النساء والفتيات على حقوقهن وتمنح فرصا متكافئة في التعليم والرعاية الصحية والعمل والمشاركة السياسية، تقوم بدفع التقدم الاجتماعي والاقتصادي. وترتقي النساء والفتيات بأنفسهن ومجتمعاتهن المحلية وبلداهن. غير أنه لا يمكن تحقيق أي من هذه الفوائد إلا إذا تمكنت الفتيات من التعلم دون خوف وتمكنت النساء من الاستقلال وتمتعن بالقدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهن، وهذه هي نفس الأشياء التي يتسبب العنف والخوف منه في حرمانهن منها.

وقد أكد المفكرون السياسيون والاجتماعيون على ضرورة إدراج مسألة العنف في جدول أعمال الحوار الاجتماعي مع أصحاب العمل. وبإشراك أصحاب العمل، يمكن القضاء على العنف في مكان العمل. ويجب أن تشكل الإجراءات المتعلقة بمكان العمل والمدرسة، بل والمنزل، جزءا من خطط الحكومة الشاملة للتصدي للتمييز والعنف ضد النساء والفتيات.

وعلاوة على ذلك، لا بد من مراعاة جانب آخر بالنسبة لمنع العنف والقضاء عليه، وبالنسبة لرعاية الناجين منه كذلك. وهي عملية تأخذ بالنهج الروحي، وهي ليست ضرورية لمن يعاني من العنف فحسب، بل لمن يمارسه أيضا؛ عملية يُمنح كل رجل وامرأة فيها فرصة، ويُعطى المجال لإعادة اكتشاف قيمته الشخصية وكرامته، أي عملية تمكن هؤلاء الأشخاص. ولا يُكتسب التمكين من الخارج. فالتمكين هو عملية فهم الشخص لقيمته الأساسية والذاتية والتواصل معهما، وتعلم كيفية استخدامهما. والتمكين ليس مجرد مسألة تعزيز المهارات اللازمة للبقاء أو تقويم الأخطاء خارجيا، بل إنه يتضمن النمو الداخلي والتطور.

وإذا ما نظرنا إلى الوراء، إلى هذا المجتمع المحلي الصغير في كينيا، نجد أن التدريب لم يساعد النساء بسبب عدم تمكنهن من إدراك قيمتهن، ولذا لم يبدن اهتماما به. ومن ثم فبدلا من مواصلة التدريب، نحت واحدة من الميسرين جدول أعمال اليوم جانبا وطرحنا سؤالا واحدا: "بغض النظر عن دورك ولقبك ومسؤولياتك، حدثيني عن نفسك". ولم يكن هذا الأمر سهلا على النساء. فقد كن مرتبطات بشدة بأدوارهن ومسؤولياتهن وألقاهن، وكذلك بكيفية رؤية الآخرين لهن، فلم يتمكن في البداية من النظر أبعد من ذلك. وعلى هذا فقد بدأت الميسرة. فقالت "أنا مهتمة بالناس ومُحبة لهم، وأحب أن ابتسم وأن أضحك".

ثم تكلمت إحدى النساء ”أنا قوية، أنا لطيفة“. وقالت امرأة أخرى ”أنا كريمة، أنا أحب الضحك“. وبعد ذلك، تكلمت النساء واحدة تلو الأخرى.

وببطء، ملأت ابتسامات جميع النساء، بل وضحكتهن، الغرفة ماعدا امرأة واحدة. امرأة واحدة جلست تستمع بهدوء بعينين تملؤهما الدموع. ورفعت المرأة يدها وقالت ”كنت أتمنى أن أكون في مثل قوتكن جميعا، إلا إنني لا أعتقد أن بإمكانني أن أتمتع بهذا القدر من الثقة أو حتى أن أكون سعيدة. ولا أريد أن أكون تعيسة بعد الآن. أنا فقط متألمة جدا، من الداخل والخارج“ وبدأت في البكاء. وعلى الفور، قامت النساء وأحطن بها. وحضنتها كل منهن. وبكت النساء كلهن معا. وقلن لها إنهما بمجرد كلامها اليوم بحرية، أظهرت بالفعل مدى قوتها وثقتها. كما قلن لها أنها ليست وحيدة وأنهن يحبونها.

وتكلمت الميسرة بعد ذلك عن القوة الداخلية للمرأة. وأخبرت النساء أن القوة الداخلية للمرأة هي: الحب والعطف والسلام والأمانة والكرامة والتزاهة والوحدة. كما تكلمت عن كيفية وصولهن إلى قوتهن الداخلية من خلال أدوات مثل الكتابة والحوار والتأمل. وبعد ذلك أرشدت الميسرة النساء للقيام بعملية تأمل وجيزة جدا. وامتألت الحجرة بالصمت.

وعقب ممارسة التأمل، علت الابتسامة وجوه النساء. وقالت إحداهن أنها شعرت بأنه يمكنها التنفس لأول مرة بالفعل. وبدأت النساء في الحديث عن حاجتهن إلى حضور أزواجهن وأصحاب عملهن من الذكور هذا التدريب، لا من أجل التدريب على المهارات، بل لحضور حلقة عمل عن القوة الداخلية. وقالت النساء إنه إذا أمكنهن عقد حلقة العمل في أماكن عملهن وكذلك في مراكزهن المجتمعية، قد يتمكن من تحسين علاقتهن بهم ومن وضع حد لجميع أشكال العنف في نهاية المطاف. وكن يرغبن في وقف دائرة العنف وفي إسماع أصواتهن أخيرا.

وفي كوستاريكا، وضع برنامج للفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١١ و ١٣ عاما، واللاتي كن يشغلن بالجنس التجاري سابقا. ويقوم ميسرو البرنامج بزيارة الفتيات لعدة أسابيع، وممارسة الأنشطة الفنية والحرفية وغيرها معهن. وبمرور الوقت، بدأت الفتيات تشق في الميسرين وتتقاسم معهم قصصهن عن الاعتداءات التي تعرضن لها من أسرهن ومجتمعاتهن المحلية. وكما ذكر أحد الميسرين ”من الصعب جدا رؤية فتيات يبلغن من ١١ إلى ١٣ عاما من العمر يعانين من هذا التمييز والفقر والعنف“.

وفي البداية، لم يعرف أحد ما إذا كانت مساعدة هؤلاء الفتيات الصغار على المعافاة ستكون مهمة معقدة أو حتى ماذا ستكون نتيجتها. ولما قضى الميسرون وقتا يستمعون إلى

الفتيات اكتشفوا مرونتهن وقدرتهن على البقاء. وكانت مهمة الميسرين اعتباراً من تلك اللحظة دعم الفتيات بحيث يكتشفن قوتهن الداخلية والذاتية. ومن الصعب قياس نتائج هذا البرنامج أو مدى نجاحه لأن الظروف الاجتماعية والبيئة التي عاشت فيها الفتيات لعبت دوراً مؤثراً. وواصل بعض الفتيات حضور المدرسة والدراسة، بمن فيهن فتاة واحدة التحقت بمدرسة تجميل على أمل أن تمتلك يوماً ما الصالون الخاص بها. وهذه التجربة مع الفتيات مثال واضح على أن الأشخاص لديهم القدرة والشدة والقوة الداخلية للمضي قدماً في حياتهم، حتى في ظل أسوأ الظروف. وهذه الشدة بعيدة عن العنف ولا تسبب أي أذى. إنها قوة الروح الداخلية.

وليس هناك حل بسيط للقضاء على العنف ضد النساء والفتيات ومنعه. والمحادثات بين المفكرين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والدينيين وصناع القرار ضرورية. ويجب مواصلة برامج مثل برنامج كينيا وبرنامج كوستاريكا، حيث يعاد اكتشاف كرامة المرأة وقيمتها الذاتية. وتبين هذه البرامج كيف يمكن لتقوية مواقفنا الروحية وقوتنا الداخلية أن تؤدي إلى تعزيز المساواة بين الجنسين والوثام والسلام. وتحتاج النساء والفتيات إلى الفرصة والمجال كي يكتشفن قوتهن الداخلية، إلا أن من الضروري أيضاً أن يشارك الرجال بفعالية في المحادثة لإحداث تغيير حقيقي ومستدام.

ومع ذلك، فالتحدي الحقيقي أمام النساء والرجال على حد سواء هو إدماج ممارسة اللاعنف في الحياة اليومية للشخص. ويشكل إدراكنا العميق وقرارنا بإحداث تغيير نقطة قوية للبدء في إنهاء نمط العنف والتحول صوب اتخاذ مواقف مليئة بالسلام والحب والكرامة. ويمكن أن يزود هذا الإدراك والفهم الواعي كل منا بالقوة والأمل، كما يمكنه أن يكون أداة قوية تساعد على تجاوز مهانة العنف.